المجلس الدولي للغة العربية

بحث بعنوان:

مفهوم القراءة
في الدراسات النقدية الحديثة

إعداد الأستاذة
سلوى عثمان احمد

2014م

مفهوم القراءة في الدراسات النقدية الحديثة

أولاً: القراءة في القديم:

يعد لفظ القراءة أحد المصادر الثلاثة للجذر اللغوي الثلاثي (ق ر أ)[1] وكان أول أمر إلهي نزل إلى الإنسان الدعوة إلى القراءة، هذا الأمر الذي تكرر ثلاث مرات[2] بعد اعتذار الرسول الأمي – المتلقي الأول للنص ومبلغه – في كل مرة بقوله: "ما أنا بقارئ" أي يريد أن يقول: لست عارفاً بالقراءة بمعنى تعرف الحروف والنطق بها إذ "القراءة شان من يكتب ويقرأ وأنا أميّ"،[3] فيأتي الاستئناف الإلهي لإزاحة ما بيّنه – عليه السلام – من العذر بقوله ما أنا بقارئ: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ). [4]

"أي اقرأ يا محمد وربك يعينك ويفهمك وإن كنت غير القارئ"[5] فليست القراءة هنا أمراً مقتصراً على الجانب الصوتي الذي يعني إخراج أصوات بعد التعرف عليها ولكنها إضافة إلى ذلك، عملية فهم وتبيّن وتنشيط للقوى والقدرات التي توصل إلى ذلك (وربك يعينك ويفهمك). [6]

غير أن الأمر بالقراءة يقتضي مقروءاً[7] قطعاً كما ذهب إلى ذلك المفسرون القدماء، لكن السؤال ماذا يقرأ،[8] كما يستفسر أحد المفسرين المعاصرين.

إذا كان أغلب المفسرين القدامى قد أجابوا بأن المقروء محذوف، وقدروا اعتماداً على قرينة المقام،[9] بأنه القرآن جزءاً – أو ما نزل من الوحى[10] – أو كلاً – ما سيوحي بعد ذلك – فإن بعضاً منهم ذهب إلى أن (باسم ربك) هو المفعول وهو المأمور بقراءته كما تقول اقرأ الحمد لله[11] ورأي بعضهم أن المقروء "اسم ربك" لأن الباء زائدة فيكون المعني ذكر اسمه،[12] وقال قوم: اسم ربك هو القرآن،[13] بينما يذهب مفسر معاصر إلى أن المراد بالقراءة قراءة المخلوقات بالتفكر والتأمل فيكون المعنى – والله أعلم – اقرأ هذا الكون وهذا الإنسان باسم الله عز وجل،[14] وذلك اعتماداً على السياق،[15] أيضاً إن هذا التفسير الأخير يفصح بوضوح عن تجاوز القراءة في الآية معناها الشائع، أي تفكيك الأصوات، والنطق بها إلى معنى أكثر اتساعاً، ولعل هذا التفسير يجد مسوغه في هذا الاختلاف الذي نجده عند المفسرين القدامى حول المقصود بالقراءة في الآية الكريمة، ويفسح له عدم نص الله سبحانه وتعالى على المقروء ولم يذكر لفعل اقرأ مفعول،[16] القراءة إذن مستوي من مستويات الفهم والتبين، أو هما الفهم والتبيّن، لا تنفصل ولا تنفك عنهما، ولا ينبغي لها ذلك إذ لا معنى للقراء من دون فهم، ولا فائدة منها فـ "من" المعلوم أن كل كلام فالمقصود منه فهم معانيه دون مجرد ألفاظه،[17] ذلك أنه قد "علم أنه من قرأ كتاباً في الطب أو الحساب أو النحو أو الفقه أو غير ذلك فإنه لابد أن يكون راغباً في فهمه وتصور معانيه".[18]

نخلص مما سبق إلى أن القراءة تأخذ على الأقل مدلولين اثنين مترابطين لا يتحقق الثاني إلا بتحقق الأول، ولا معنى لتحقق الأول دون الثاني:

أولاً: القراءة بمعنى الوقوف عند محل الأصوات، أي التلاوة التي يشترك فيها من يفهم ومن لا يفهم.

ثانياً: القراءة بمعنى الفهم والتبين.

وهذان المعنيان تشير إليهما المعاجم العربية وتؤكدهما معاً، على الرغم من أن المعنى الأول هو الذي شاع من معاني هذه الكلمة حتى اعتاده الناس فلم يعودوا يرون له منافساً، فغطي بذلك على المعني الثاني. الأمر الذي يحتاج معه هذا المعنى الأخير إلى جهد من أجل الإقناع به، ولا يتم ذلك إلا بإيقاظه، وإخراجه من بطون المعاجم، وإبراز ما بين المعنيين من وشائج وصلات، لذلك فمن المهم تتبع هذين المعنيين معاً كما وردا في المعاجم بخصوص المعنى الأول: القراءة بمعنى التلفظ والإلقاء والتلاوة جاء في الصحاح: قرأت الشئ قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض[19] ومنه "قرأت الكتاب قراءة وقرآنا".[20]

وورد في تاج العروس للزبيدي: "ومعنى قرأت لفظت به مجموعاً أي القيته"،[21] ثم إن التلاوة مرادف للقراءة وقيل إن الأصل في تلا معنى تبع ثم كثر[22] أي كثر في القراءة.

وجاء في اللسان: "قرأه يقرؤه ويقرَوُه، الأخيرة عن الزجاج، قرءاً وقراءة وقرآنا، الأولى عن اللحياني، فهو مقروء ... وقرأت الشئ قرْآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض. ومنه قولهم: ما قرأتْ هذه الناقة سلي قط، وما قرأت جنيناً قط؛ أي لم يضْطم رحمها على ولدٍ ... وقرأت الكتاب قراءة وقرآناً، ومنه سُمي القرآن... وقال ابن الأثير: تكرر في الحديث ذكرُ القراءة والاقتراء والقارئ والقرآن، والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شئ جمعته فقد قرأته...". [23]

كما جاءت أيضاً في "تهذيب اللغة" بمعنى الجمع والضم[24] وكذلك في "معجم متن اللغة"[25] و"المعجم الفيصل".[26]

وجاء في معجم "مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني: والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل".[27]

فالقراءة في هذا المستوي جاءت دالة على الجمع والضم، ثم التلفظ بهذا المجموع من الحروف والكلمات وإلقاؤه، أي تلاوته، وعلى هذا قال قطرب "ومعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعاً أي ألقيته".[28]

غير أن المقصود بالجمع والضم في القراءة لم يُتفق عليه فإذا رأي البعض أن كل شئ جمعته فقد قرأته،[29] لأن الأصل في هذه اللفظة الجمع،[30] ومن ثم ذهب إلى أن القرآن سمي قرآناً لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض؛[31] فإن الراغب الأصفهاني ينفي ذلك مقرراً أن ليس يقال ذلك لكل جمع، لا يقال قرأت القوم إذا جمعتهم،[32] بل المقصود بالقراءة (أو الجمع أو الضم) ضم الحروف والكلمات: والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض. [33] والدليل على أن المقصود بالقراءة جمع الحروف والكلمات وضم بعضها إلي بعض أنه لا يمكن أن "يقال للحرف الواحد إذا تُفُوه به قراءة".[34]

إن هذا الذي آل إليه المعنى الأول من معاني القراءة (التلفظ والإلقاء) ولاسيما عند صاحب مفردات القرآن الكريم من نزوح نحو الدلالة عما ينتج معنى ويقبل فهماً، يجعله قريباً جداً من المعنى الثاني لهذه الكلمة، بل ملتحماً معه بحيث يصعب الفصل بينهما، وسيتضح ذلك أكثر بتتبع المعني الثاني.

بخصوص المعني الثاني: القراءة بمعني الفهم والتبين والفقه. جاء في اللسان: وقوله: "إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ"[35] أي جمعه وقراءته، "فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ"[36] أي قراءته. قال ابن عباس رضي الله عنهما فإذا بيناه لك بالقراءة فأعمل بما بيناه لك[37] وعنه أيضاً قرأناه بيناه.[38]

وورد في المحكم في اللغة: وتقرأ تفقه. [39] كما جاء في معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم: وتقرأت تفهمت[40] فالقراءة اتت بمعني التبيّن،[41] والفقه،[42] والفهم،[43] وكلها ألفاظ تدل على معرفة الأشياء وتعقلها "فهمت الشئ عقلته وعرفته"،[44] كلها تتعلق بفعل القارئ اتجاه المقروء ومحاولة اكتشافه والكشف عنه.

ثانياً: القراءة في الدراسات النقدية الحديثة:

لم يشهد قرن من القرون السابقة التي عاشها الإنسان، ما شهده القرن العشرون من ثراء في المناهج ورغبة ملحة في فهم الظواهر ومحاولة الوصول إلى كنه الأشياء – لاسيما بالنسبة للدراسات التي كان النص هدفاً لها – فقد تعددت المناهج النقدية الحديثة، وتبعاً لذلك فقد تعددت أساليب (تحليل الخطاب الأدبي) بتعدد هذه المناهج التي تختلف في منطلقاتها ومفاهيمها ومصطلحاتها ومن ثم إجراءاتها وللوقوف على تطور اتجاهات الخطاب من منظور المناهج النقدية الحديثة، لابد أن نربط راهن هذا النقد بالخطاب النقدي الكلاسيكي التي تربطه بها صلات التأثير والتأثر، مهدت لظهور خطاب نقدي جديد.

1/ اتجاه الخطاب النقدي الكلاسيكي وخصائصه:

ركزت أكثر مناهج تحليل النصوص الأدبية في النصف الأول من القرن العشرين عنايتها على دراسة محيط الخطاب وأسبابه الخارجية، وهي لم تقتصر على تحليل النصوص القديمة فحسب، وإنما كانت تسعي إلى تحليل النصوص الحديثة بالمنهجية الكلاسيكية نفسها، وما ذاك إلا لأن الموروث النقدي عبر مراحله المتعاقبة لم يرق إلى معالجة النص الأدبي معالجة كلية، وبقي في معظمه في حدود اللفظة والتراكيب، وطغت عليه النزعة الانطباعية، ولجأ أصحابه إلى احتذاء نماذج معينة، وأنماط تعبيرية جاهزة، يتخذونها مقاييس نقدية، قليلاً ما يرضون بالخروج عنها. [45]

وهنا يبدو عجز هذا الاتجاه في مقاربة الخاصية الأدبية، وتفكيك عناصرها الداخلية الدالة على فرادتها، والتي لا تخضع – في كل الحالات – إلى الظروف الخارجية المحيطة بالعمل الأدبي.

وبحثاً عن منهج ملائم ظل النقاد الكلاسيكيون يتوسلون بشتى أنواع الآليات في دراسة النص الأدبي، وينتقلون من منهج إلى آخر – وفق مرجعيات معينة – ولكن – في أغلب الأحيان – انطلاقاً من المناهج المعيارية التذوقية، نحو: النظرية المدرسية التي تقسم الأدب العربي إلى عصور، ونظرية الفنون الأدبية، ونظرية خصائص الجنس، والنظرية الإقليمية، والنظرية النفسية، والنظرية الاجتماعية.[46]

كما سعت المناهج الخارجية التي اهتمت بدراسة النصوص الأدبية إلى تأسيس نوع من العلاقة السببية أو الحتمية، بين الأثر الأدبي وكاتبه وبيئته، وهي تأمل من ذلك كله الوصول إلى تحديد العلاقة بين الأثر الفني ومحيطه. [47]

2/ اتجاهات الخطاب النقدي الحديث وتطوره في ضوء المناهج الحداثية:

تقف اتجاهات الخطاب النقدي الحديث "عند الدوال الشكلية الأساس التي تلعب دور المنتج للنص الأدبي بين الاختبارات اللسانية، والمحددات السيميائية، بما يؤدي إلى وضع الكتابة في إطار الأدبية، وبما يساعد على استخلاص هذه القيمة بالدرجة الأولى".[48] كما أنها تنظر إلى النص الأدبي لا كرجع انعكاسي لأدبية خارجية، ولكن كمجال يمتلك دواله القادرة وحدها على ربط العلاقة مع المدلولات، ثم مقدرة هذه الأخيرة انطلاقاً من أسس لسانية باتت معروفة، على توظيف وصياغة الدوال. [49]

ومن شأن هذه النظرة النقدية الحداثية، تحويل مادة الأدب إلى حقل مستقل، له عناصر واقعة الذاتية، كاللغة والعلامة والوحدات الصغرى والكبرى، وبرصد هذه العناصر وتفكيكها، وتحديد البنيات التي تؤلف النص وتعيين السنن التي تقوم عليها في علاقاتها وتنظيمها، نكون قد وقفنا على أسباب تراجع الخطاب النقدي الكلاسيكي، لأنه لا يمتلك آليات، وأدوات إجرائية تمكنه من إعادة بناء النص، وتحديد مكوناته عبر تفكيكه. كما تتراجع النزعة التفسيرية القائمة على مبدأ المحاور والموضوعات التيمية، ذات الطبية التلقينية Didactique[50] يلغي الخطاب النقدي الحديث من مجال اشتغاله كل تشريع مما كانت طبيعته، ولا يبقي سوي على التشريع الذي يقدر عليه النص بوصفه صناعة كلام، ولكن أيضاً بوصفه إنتاجاً لخطاب هو خطابه. [51]

أ/ الاتجاه اللساني في تحليل الخطاب الأدبي:

عرف مطلع القرن العشرين ثورة على المناهج التي ظهرت في الفترات السابقة وكان من أهمها تلك التي ألحت على دراسة الأثر الأدبي من الداخل، وركزت على النص أولاً، وسبب ذلك هو أن المناهج التي تأسس عليها الخطاب النقدي الكلاسيكي، غدت غير مجدية، لا تجيب عن الأسئلة الكثيرة التي يطرحها النقاد، فكان لابد من إعادة النظر فيها في ضوء الاكتشافات وتأثير العلوم الحديثة، وخاصة علم اللغة العام أو كما يطلق عليه اللسانيات La linguistique. [52]

ويوضح روجر فاولر (R. Fowler) في بحثه (نظرية اللسانيات ودراسة الأدب) أن اللغة والأدب شهدا نمو دراسة علمية جديدة في القرن العشرين، بلغت مرحلة من النضج النسبي تجلت في علم اللسانيات، والتي تميز نموها بازدياد مضطرد، في عدد المنشورة، وفي عدد الأشخاص المهتمين بها، فكان أن تبوأ هذا الحقل المعرفي الجديد من الموضوعات مكانته بامتياز بين الدراسات الإنسانية الراسخة[53]. ويكشف البحث اللساني سلسلة الجهود التجريبية على المستوي العالمي، وفي اللغات الأوروبية التي اهتمت بتحليل الخطاب، فظهرت مدارس لسانية، نذكر منها:

- المدرسة السلوكية، ورائدها بلوم فيلد (1887 – 1949).
- المدرسة التوزيعية لهاريس.
- المدرسة التحويلية والتوليدية ورائدها شومسكي، وهو عالم لسانيات معاصر، متعدد الاهتمامات، أخضع اللسانيات للمنطق الرياضي والفلسفي، أحدثت كتاباته ثورة في اللسانيات، وتُعرف مدرسته بالمدرسة التحويلية التوليدية. [54]

وكانت التوجيهات اللسانية في تحليل النصوص الأدبية من اهتمامات الشكلانيين الروس (Formalistes Russes) الذين رفضوا اعتبار الأدب صورة عاكسة لحياة الأدباء، وتصويراً للبيئات

والعصور، وصدى للمقاربات الفلسفية، والدينية. ودعوا إلى البحث عن الخصائص التي تجعل من الأثر الأدبي أدباً، أي: ما يحصل نتيجة تفاعل البني الحكائية، والأسلوبية، والإيقاعية في النص. [55]

ومثلما هو الأمر شائع في مجالات التأثير والتأثر بين العلوم والاتجاهات الفكرية والأدبية، فقد استفاد الخطاب النقدي الحديث من الأدوات الإجرائية التي وفرتها مختلف مباحث وأطروحات اللسانيات على صعيد اللفظة، والجملة، وفي فترة حديثة: النص، وتجلى ذلك في ما أكدته الدراسات اللسانية الحديثة من تداخل وترابط بين المستويات (الصوتية، والتركيبية، والدلالية) والتي سعت إلى الكشف عن وظيفة كل مستوي ودلالته منفرداً ومجتمعاً مع غيره من المستويات على صعيد النص الأدبي. [56]

ومن أجل استقراء الظاهرة اللغوية لجأ دي سوسير إلى اشتقاق بضع ثنائيات، عُدت مرتكزات أساسية في البحث اللغوي الحديث، وأهمها: اللغة/ الكلام، التزامن/ التعاقب، الدال/ المدلول، وعلاقات التتابع. [57]

وكان اهتمام دي سوسير في معالجته لمكونات العملية الكلامية باللغة دون الكلام، لأن الكلام في رأيه فعل فردي لا يمثل سوى بداية اللسان أو الجزء الفيزيائي، وهو مستوي خارج الواقعة الاجتماعية. [58] غير أن أتباع دي سوسير أولوا عناية خاصة للكلام باعتباره فعلاً فردياً، وقد كان ذلك بدءاً من شارل بالي، فياكبسون، ثم تشومسكي إلى رولان بارت وغيرهم. الأمر الذي جعل النظرة إلى مفهومين اللغة والكلام تتغير، وطبعت النظرة الجديدة باتجاهات مختلفة، بحيث تحول الثنائي (اللغة، الكلام) إلى (الجهاز، النص) عند يمسليف، و(الطاقة، الانجاز) عند نوام شومسكي، و(السنن، الرسالة) عند ياكبسون، و(اللغة، الخطاب) ق. غيوم، و(اللغة، الأسلوب) عند رولان بارت. [59]

ب/ الاتجاه الأسلوبي في تحليل الخطاب الأدبي:

تهتم الأسلوبية بدراسة الخطاب الأدبي باعتباره بناء على غير مثال مسبق، وهي لذلك تبحث في كيفية تشكيلة حتى يصير خطاباً له خصوصيته الأدبية والجمالية. فالخطاب الأدبي مفارق لمألوف القول، ومخالف للعادة، وبخروجه هذا يكتسب أدبيته ويحقق خصوصيته.

"فاختلاف الخطاب الأدبي عن صنوف "الخطاب" الأخرى يكون بما يركبه فيه صاحبه من خصائص أسلوبية، تفعل في الملتقي فعلاً يقرره الكاتب مسبقاً ويحمله عليه، مستخدماً ما تقتضيه الكتابة من وسائل تختلف عن مقتضيات المشافهة، ولذلك كان ريفا تير يري أن الخطاب الأدبي لا يرقي إلى حكم الأدب إلا إذا كان كالطود الشامخ والمعلم الأثري المنيف يشد انتباهنا شكله، ويسلب لبنا هيكله".[60]

ويؤكد (ش. بالي) في مؤلفه (Traite stylistique قضايا أسلوبية) أن تعبير الإنسان يتأرجح في مضمونه بين مدارين: مدار العاطفة الذاتية، ومدار الإحساس الاجتماعي، وهما عنصران متصارعان دوماً يتوق كل عنصر إلى شحن الفكرة المعبر عنها، فيؤول الأمر إلى ضرب من التوازن غير المستقر. [61]

وينتهي الباحث (ش. بالي) في آخر حياته إلى تأكيد سلطان العاطفة في اللغة وأثرها البارز في التأثير على المتلقي وتراجع سلطان العقل إلى المستويات الخلفية، معللاً ذلك بأن الإنسان في جوهره كائن عاطفي قبل كل شئ واللغة الكاشفة عن جوهر هذا الإنسان هي لغة التخاطب بتعبيراته المألوفة.[62]

كما يعتقد شارل بالي أن على الأسلوبية أن تشن حرباً ضد المناهج القديمة في الدراسات النقدية اللغوية، حتى تزيل كل عمل آلي في دراسة الظواهر اللغوية والنصوص الأدبية انطلاقاً من التحليل التاريخي، ويؤكد أن دراسة اللغة لا تقتصر على ملاحظة العلاقات القائمة بين الرموز اللسانية فقط، وإنما هي اكتشاف العلاقات الجامعة بين التفكير والتعبير، لذلك لا يمكن إدراك هذه الروابط إلا بالنظر في الفكرة وفي التعبير معاً. (63)

ويستخلص مما سبق أننا لا نستطيع إبراز ما نفكر فيه أو ما نحس به إلا بواسطة أدوات تعبيرية يفهمها عنا الآخرون، وقد تكون الأفكار ذاتية لكن الرموز المستعملة في أدائها تبقي مشتركة بين مجموعة بشرية معينة. (64) لذلك فإن الأسلوبية تدرس ظواهر التعبير، وتأثيرها على المتلقي، فكل فكرة تتجسد كلاماً؛ إنما تحل فيه من خلال وضع عاطفي، سواء كان ذلك من منظور من يبثها، أو من بين منظور من يتلقاها فكلاهما ينزلها منزلاً ذاتياً. (65)

ظلت النصوص ردحاً من الزمن محكومة في قراءتها وفهمها بأمر خارجي إما بعصر، أو حياة، أو وعي، أو كتابة،(66) جاءت البنيوية إذن مبشرة بإعادة الاعتبار للنص ، وعلمنة قراءته ، بفكه من كل ارتباطاته السابقة ، وحصره علي نفسه فالنص يقرأ في ذاته ولذاته ، لكن البنيوية ما لبثت أن انغلقت ضمن حدود هذا النص فأصابته نتيجة لذلك بالضمور وأصابت نفسها بسبب ذلك بالعجز وعدم القدرة علي الوصول إلى كنهه، فتأكد لراودها قبل غيرهم أنه من غير المكن التقوقع داخل الحدود الضيقة للنص .

إن هذا الشعور بعدم كفاية البنيوية حتم تجديد مقاربة النصوص،(67) وادي الإحساس بعيائها إلى تغيير المنظور النقدي الذي ينبغي أن ينظر من خلاله للنص فبدأ الاهتمام بالقراءة يتطور. (68) وهكذا فجأة شرع المختصون بتحليل الخطاب خلال سنوات السبعين في النظر إلى النص لا من خلال ارتباطاته أو أصوله ، ولا من خلاله هو ذاته ، ولكن من خلال علاقته بمن يعطيه في آخر لحظة وجوده ، أي القارئ. (69)

لقد تنوعت مقاربات القراءة التي تعاورت النص واختلفت مسلماتها، وإجراءاتها، ومن ثم نتائجها، لكنها يمكن أن ترد في مجموعها إلى توجهين اثنين متمايزين نسبياً، توجه يهتم بالتساؤل عن الكيفية التي يتم بها قراءة نص ما،(70) وتوجه آخر يعني بالتساؤل عما يتم قراءته (ما يمكن قراءته) ضمن نص ما. (71) وليس بين هذين التوجهين حدود فاصلة إذ نجد الباحثين يترددون باستمرار بين اختبار كيفية القراءة(72) وبين محتواها،(73) أي بين البحث في الكيفية أو الكيفيات التي تمت أو تتم بها قراءة النصوص، وبين البحث في معنى أو معاني النصوص. فالقراءة باختصار قد تعني دراسة الأثر كما قد تعني في الوقت نفسه كيفية دراسة هذا الأثر.

وبشكل عام يمكن التمييز ضمن ممارسة القراءة بين منظورات كبرى أربعة: أعمال مدرسة كونستانس،(74) والتحليل السميائي التداولي، والدراسات السميولوجية، ونظريات القارئ الحقيقي.

أولاً: مدرسة كونستانس :

إلى هذه المدرسة يرجع الفضل الأول في تجديد النظر في القراءة ، فبعدما كان الغالب علي ممارسة النصوص الاهتمام بعلاقة النص بمؤلفه اقترحت المقاربة الألمانية تغيير التحليل نحو علاقة النص بقارئه[75] فالجوهر التاريخي للعمل لا يمكن أن يتضح من خلال فحص إنتاج أو وصفه فقط ، بل ينبغي أن نعالج الأدب باعتباره عملية جدلية بين الإنتاج والتلقي،[76] ولا يتحقق ذلك إلا من خلال النظر إلى الأدب من منظور القارئ والمستهلك. [77]

وعلي الرغم من كون التلقي الألماني ونظرية التلقي كانا دائماً يهتمان بإعادة تأسيس نظرية الأدب وذلك من خلال تحويل الانتباه عن المؤلف والنص وإعادة التركيز علي العلاقة بين النص والقارئ، فان مناهج كل منهما لمقاربة هذا التحول متباعدة بشكل ملحوظ،[78] ولذلك فقد انقسمت مدرسة كونستانس الحاضنة للتلقي الألماني إلى فرعين متميزين : جمالية التلقي لهانس روبر ياوس Hans Robert Jauss ونظرية القارئ الضمني لايزر Wolfgang Iser.

ولدت جمالية التلقي مع نهاية الستينات وبداية السبعينات علي يد ياوس الذي أدى به انشغاله بالعلاقة بين الأدب والتاريخ إلى الاهتمام بقضايا التلقي ففي عمله النظري المبكر علي وجه الخصوص، غالباً ما يركز اهتمامه علي السمعة المزرية التي وصل إليها التاريخ الأدبي وعلي الحلول الممكنة لهذه الوضعية[79] ومن ثم فقد حدد ياوس هدفه بوضوح ، وتمثل في المساهمة في إعادة التاريخ إلى مركز الدراسات الأدبية،[80] ولذلك كان المنطلق هو الرغبة في إعادة التفكير في التاريخ الأدبي[81] من اجل تجديده وإخراجه من مأزقه الذي يوجد فيه.[82] لقد اعتبر ياوس أن الجوهر التاريخي للعمل لا يمكن أن يتضح من خلال فحص إنتاجه أو وصفه فقط، بل ينبغي أن نعالج الأدب باعتباره عملية جدلية بين الإنتاج والتلقي،[83] وتبعاً لذلك فالأثر الفني بعامة، والأثر الأدبي بخاصة لا يمكن أن يعيش إلا من خلال جمهور،[84] الأمر الذي جعله ينظر إلى التاريخ الأدبي بوصفه تاريخ القراء المتتابعين للأثر أكثر منه تاريخ للأثر ذاته. [85] إن تصورا كهذا يقوم عند ياوس علي مفهوم أساسي في مقاربته ، هو مفهوم أفق الانتظار[86] الذي يمتلكه الجمهور الذي يتلقي الأثر .

إن أفق الانتظار علي الرغم من مركزيته ضمن العمل التنظيري لياوس فانه ليس علي قدر كبير من التحديد ، فياوس ، علي حد تعبير روبرت .س. هولاب لم يحدد بالضبط ما يقصده بهذا المصطلح،[87] غير أن القارئ الذي يبدو أن ياوس اعتمد علي بديهته في فهم هذا المصطلح يمكنه أن يرى في أفق الانتظار مفهوماً يحيل علي نسق تذاوتي أو بينة التوقعات، أي نسق من الإحالات أو مجموعة ذهنية يمكن أن يقدمها شخص افتراضي إلى أي نص كان،[88] وانطلاقاً من ذلك يقترح ياوس ثلاث مقاربات لبناء هذا المفهوم؛ تتم الأولي من خلال التجربة السابقة التي يمتلكها الجمهور المتلقي حول الجنس الأدبي الذي يندرج تحته النص، والثانية من خلال العلاقات الضمنية مع الأعمال السابقة بخصوص شكلها وثيماتها التي يفترض معرفتها، أما الثالثة فمن خلال التعارض التخييل والواقع بين الوظيفة الشعرية للغة وظيفتها العملية. [89]

غير أن القارئ بما يحمله ضمن موسوعته الثقافية والفنية لا تنتهى انتظاراته وتوقعاته نهاية سعيدة دائماً، فالقارئ وهو يباشر النصوص قد يضطر إلى تغيير أفق انتظاره نتيجة قدرة هذا النص علي انتهاك

تلك الموسوعة التي يمتلكها القارئ، فيحدث ما يسميه ياوس بالمسافة الجمالية أي المسافة بين أفق الانتظار الموجود سلفاً والعمل الأدبي الجديد. [90]

إذا كان ياوس ، وهو المختص في الرومانس، قد توجه منذ البداية نحو نظرية التلقي من خلال اهتمامه بتاريخ الأدب، فاهتم في اغلب الأحيان بقضايا ذات طبيعة تاريخية واجتماعية واسعة،[91] فإن ايزر – الطرف الثاني الأكثر أهمية في مدرسة كونستانس – ، وهو الباحث في الأدب الانجليزي، خلص إلى هذه النظرية عن طريق الاتجاهات التأويلية للنقد الجديد ونظرية السرد. [92] إن هذا المعبر الذي مر من خلاله ايزر إلى الاهتمام بالتلقي يفسر انشغاله الأساسي بمسألة كيف وفي أي ظروف يقدم النص معني للقارئ. [93] إن ايزر لا يسعي فقط من خلال هذا الاهتمام إلى توضيح كيف ينتج المعني بل أيضاً إلى توضيح تأثيرات الأدب علي القارئ،[94] الأدب باعتباره انجازاً فردياً، ولذلك فقد كان معنياً أولاً وقبل كل شيء بالنص الفردي وعلاقة القراء به. [95] إن ايزر يريد أن يرى المعنى كنتيجة تفاعل بين النص والقارئ، أي بمثابة أثر ينبغي أن يجرب، وليس موضوعاً ينبغي أن يحدد.[96] لقد اهتم ياوس بالبعد التاريخي للتلقي،[97] في حين انشغل ايزر بأثر النص علي القارئ الخاص،[98] لقد اهتم ياوس ، بتعبير هولاب بالعالم الكبير للتلقي. [99] بينما تناول ايزر العالم الصغير للتجاوب،[100] ومن ثم يبدو انه كان اقدر من صاحبه علي بلورة منهج حقيقي لتحليل النص.[101]

تتلخص مقاربة ايزر إذن، من جهة أولي في إظهار كيف ينظم اثر ما وتوجه القراءة،[102] ومن جهة أخرى في إبراز الكيفية التي يتفاعل بها الفرد القارئ علي المستوى المعرفي مع المسار المفروض من قبل النص. [103]

ومن أهم المفاهيم التي حاول من خلالها ايزر إظهار هذا التفاعل بين القارئ والنص مفهومه للقارئ الضمني الذي استعاره من واين. س. بوث يعتبر هذا المفهوم أكثر مفاهيم ايزر خضوعاً للجدل،[104] فهو قارئ ليس له أي وجود حقيقي،[105] ولا هو تجريد للقارئ الحقيقي،[106] ولكنه بنية القارئ المسجلة في النص،[107] ولذلك فهو يجسد مجموع التوجيهات الداخلية أو شبكة البنيات التي تستدعي تجاوباً يلزم القارئ فهم النص[108] أو بتعبير آخر يجسد كل الاستعدادات المسبقة الضرورية بالنسبة للعمل الأدبي لكي يمارس تأثيره. [109] إنه باختصار نمط متعال يسمح بتفسير الكيفية التي ينتج بها النص الفني أثراً ويمتلك معني، إنه يشير إلى دور القاري المفروض داخل النص. [110]

ثانياً: المنظور السميائي:

وتمثل هذا المنظور المقاربة السميائية التأويلية لامبرطو ايكو، وهي مقاربة ليست بعيدة كل البعد عن مقاربة ايزر، فهذه المقاربة كما هي معروضة أساساً في كتابيه "القارئ في الحكاية"، و"حدود التأويل" تقوم علي القراءة المتعاونة ضمن جدلية للإخلاص والحرية،[111] قراءة تؤمن حرية مساءلة القارئ اللانهائية ولكن في الوقت نفسه تلح علي الإخلاص للنص بمراعاة استراتيجيته النصية ، يقول رائدها : أؤكد علي ضرورة مساءلة القارئ للأثر وليس لغرائزه الشخصية الخاصة فالمقصود إذن بحسب هذا التيار البحث عن منظور متوازن بين حق النص، وحق القارئ الأمر الذي لا يعني عنده بطبيعة الحال العناية بالطرف الثالث في عملية إنتاج النصوص أي صاحب النص فالحياة الخاصة للمؤلفين الفعليين لا يمكن

سبر أغوارها،[112] كما أن الاعتماد علي نيات الكتاب ومقاصدهم باعتبارهم أشخاصاً[113] غير مفيدة لأنها نيات صعبة التحديد[114] وتستعصي علي الضبط،[115] ومن ثم فهي من دون أهمية في تأويل نص ما. [116] يتعلق الأمر عند هذا التيار بإمكانية ثالثة تستطيع تحقيق هذا التوازن إنها قصدية النص التي تتوسط قصدية المؤلف والشخص المؤول الذي يكتفي بإدخال النص إلى رحى تستجيب لغاياته. [117]

إن هذا المنظور يحاول البحث عن حرية منظمة للقارئ وليس حرية من دون حدود ولا قيود، حرية تحترم الترسانة اللغوية للنص ومعطياته الفلولوجية ، كما تحترم انسجامه الداخلي الذي يعطيه هويته، ويكفل إمكانية التعاون مع القارئ من أجل بناء المعني. ولذلك فان هذا المنظور يقوم أساساً علي مفهوم القارئ النموذجي بوصفه استراتيجية نصية تمثل جماع شروط النجاح أو السعادة المنجزة نصياً والتي ينبغي استيفاؤها حتى يتحقق التحيين التام للنص في محتواه الكامن. [118] ومع ذلك فهذا القارئ ليس هو ذلك الذي يقوم بتخمينات نقول عنها إنها وحدها التخمينات الصحيحة،[119] ذلك انه قد يكون بامكان النص أن يتصور قارئاً نموذجياً قادرا علي الإتيان بتخمينات لا نهائية،[120] ومن ثم يصبح القارئ المحسوس ممثل يقوم بتخمينات تخص نوعية القارئ النموذجي الذي يفترضه النص. [121]

ثالثاً: المنظور السميولوجي:

لاشك أن المنظورين السابقين كان لهما تأثير علي ممارسة القراءة باختلاف منطلقاتها وتوجهاتها، ومن بين المقاربات التي تأثرت بانجاز المنظورين السابقين المقاربة السميولوجية التي تعود بالأساس إلى كل من فيليب هامون Ph. Hamon وميشال اوتن M. Otten اللذين طورا أعمالهما في الثمانيات. وتتميز هذه التحاليل برغبتها في دراسة القراءة انطلاقاً من جزئيات النص،[122] فالأمر لا يتعلق أبدا بنماذج نظرية كبرى ولكن بتحاليل وقتية، دائماً دقيقة، تبرز هذه الخاصة أو تلك من خصائص فعل القراءة[123].

مع ذلك يقترح اوتن، في محاولة تركيبية لفهم النشاط القرائي القيام بوصف ثلاثة حقول محددة يصعب في بعض الأحيان التمييز بينها، لأنها في حالة تفاعل دائم: [124] النص المقروء، ونص القارئ، وعلاقة النص بالقارئ.

<u>النص المقروء</u>، وما يجب تعينه فيه يتمحور دائماً حول طرفين اثنين يمكن تسميتها ببساطة مواضع اليقين ومواضع الشك. [125] ويقصد اوتن بمواضع اليقين الأمكنة الأكثر وضوحاً وجلاء في النص،[126] والتي منها يتم الانطلاق لبناء التأويل فهي بالتحديد التي تمنح نقاط التثبيت التي تتيح تطبيق هذا التأويل علي النص،[127] أما مواضع الشك فيعني بها مواضع الغموض والانغلاق التي تسمح بتدخل القارئ من أجل اقتراح الفرضيات،[128] وتتيح التاويلات المتعددة للنص. ويمثل اوتن للأولي بالعنوان والعناوين الفرعية والجنس الأدبي، ومتتاليات الوحدات الدلالية التي يمكن فهمها، والوحدات النصية الأوسع،[129] أما الثانية فيمثل لها بالنقط الضبابية ، والايهامات، والرموز المظلمة والأفكار الملغزة والتلميحات الضمنية والالتباسات التركيبية، والبياضات (الحذف، انعدام التتابع، الانقطاعات) والمفارقات والتعارضات. [130]

<u>نص القارئ</u>، وهو ما ينبغي أن يشتمل عليه القارئ من شفرات ثقافية واسعة ، ومعرفة بالمتطلبات والبرامج السردية الخاصة بالأجناس الكلاسيكية، وبالأجناس الفرعية المعاصرة أو الشعبية، والسيناريوهات الحكائية، ومن طرق المنطق الممكن استخدامها في العمل الأدبي .

العلاقة بين النص والقارئ ، ويعتبر اوتن هذا الحقل الأكثر أهمية في التحليل. ويهتم الباحث في هذا الحقل ببيان كيف يتم اللقاء بين النص المقروء ونص القارئ وكيف يتطور،[131] وأيضاً النتائج المتوصل إليها بالنسبة للدلالة التي تنتج عن هذا اللقاء. [132]

رابعاً: منظور القارئ الحقيقي:

يأتي مشروع هذا المنظور الذي اسه ميشال بيكار من خلال كتابيه: القراءة بوصفها لعبا (1986) وقراءة الزمن (1989) [133] في إطار نقده لمنظورات القراءة التي يجمعها النموذج التواصلي والذي يتحول فيه القارئ بحسب ميشال بيكار إلى مجرد مفكك لرسالة سبق لها أن شفرت قبل ذلك بشكل من الأشكال[134] مما يؤدي إلى إخفاء[135] ليس النص فحسب، ولكن بالأساس الذات القارئة التي يتجاوز نشاطها المعقد[136] في حقيقة الأمر الدور المسند لها من قبل النموذج التواصلي.

إن هذا النموذج التواصلي وبكافة أنواع القراء الذين أنتجهم (قارئ مسجل ، نموذجي، مثالي، تاريخي سوسيولوجي، ...) يلغي القارئ الحقيقي بوصفه شخصاً من لحم ودم ، ويضعه بشكل واضح أو ضمني خارج مجال الاهتمام. [137] لقد انشغلت مقاربات القراءة التي يجعلها ميشال بيكار ضمن هذا النموذج بقارئ مجرد وافتراضي، قارئ بشبه الشبح[138] لأنه عبارة عن جسد من دون روح،[139] أو هو بالأحرى حاسوب بيولوجي نسبياً مبرمج. [140] بسبب هذه الوضعية التي آل إليها القارئ في الدراسات النقدية المعاصرة كما تصورها ميشال بيكار فقد كان من المنطقي أن يدعو إلى انه حان الوقت للتخلي عن هذه القراءات الافتراضية (التي من المكن أن لا توجد أبدا) [141] من اجل دراسة القراءة الملموسة للقارئ الحقيقي[142] قراءة يكون موضوع دراستها القارئ الحقيقي وليس واحداً من القراء النظريين المتعددين المقترحين إلى حد الآن من قبل النماذج الكبرى للتحليل[143] قارئ يتلقي النص بذكائه ، ورغباته ومحدداته السوسيوتاريخية وبلاوعيه[144] أيضاً.

إن الاختلاف الذي قد يطبع منظورات المقاربات القرائية فيميز بعضها عن بعض لا يمكنه مع ذلك أن يحجب القواسم المشتركة التي تجمعها والتي لا تكاد تنفك عنها مقاربة من هذه المقاربات من تلك القواسم :

1/ إعادة الاعتبار للقارئ.

2/ الاهتمام بالتفاعل الذي يحدث بين النص والقارئ.

3/ الاحتفال بمنجزات اللسانيات وفلسفة اللغة.

4/ العلاقة الوطيدة بعالم الأفكار وبالفلسفة.

لقد أعادت هذه المقاربات القارئ إلى مركز الاحتفاء ، ودفع التهميش عن المخاطب أو المستهلك،[145] وتحول الاهتمام من النص إلى القارئ[146] أو بالأحرى من بنية النص إلى نص القارئ ، بشكل من دون شك حدثاً مهماً، وانقلاباً فريداً في التاريخ الحديث لمعالجة النص ، ما كان ليحدث بالكيفية التي حدث بها وما كان لينجز بالطريقة التي أنجز بها لولا الخلفية النظرية والمنهجية التي أمدته بها اللسانيات المعاصرة ، ذلك أن هذا الاهتمام بالقارئ ، والتفاعل الذي يحدث بين النص المقروء ونص القارئ كان من بين أهم أسبابة التي هيأت له التطورات التي شهدتها اللسانيات وفلسفة اللغة، فعلاقة أعمال التداوليين بخطاب

مقاربات القراءة اكبر من أن تحجب، وتأثير التداولية علي دراسة النصوص واضح[147] وضوحاً يغني عن البيان فانطلاقا من س مورس الذي أضاف إلى الفرعين التقليدين للسانيات: التركيب (علاقات العلامات فيما بينها) والدلالة (علاقة العلامة علي ما تدل عليه) فرعاً ثالثاً هو التداول (علاقات العلامات مع مستعمليها)، ومروراً بمساهمة فيلسوف اللغة ج. ل. أوستين حول أفعال اللغة التي كانت حاسمة في إظهار دور المخاطب/ القارئ في فعل التأويل/ القراءة، ومن ثم أهمية التفاعل بين القارئ والنص في عملية القراءة، وانتهاء بأعمال بيرس حول السميوز وعلاقة ذلك بالقول بصيرورة الدلالة ومن ثم صيرورة الفهم ، ولا نهائية التأويل ، تتجلي المساحة الواسعة للتأثير الذي مارسته اللسانيات علي خطاب منظري القراءة والدارس لأعمال هؤلاء يكتشف ذلك بيسر وسرعة، ولاسيما ايزر الذي لا يخفي استفادته من نظرية أفعال اللغة فقد كان أول من تعاطي للمسائل التي طرحها أوستين،[148] وأيضاً امبرطو ايكو الذي لا يني يحيل إلى كل من أعمال أوستين، ويرس.

إن المتتبع لمنظورات القراءة علي اختلاف مشاربها لا تغيب عنه من دون شك حقيقة ارتباط اغلبها بنظريات فلسفية أو فكرية كان لها الدور البارز في ما ذهبت إليه هذه المقاربات من آراء ومواقف بخصوص القراءة. ويكفي أن نشير لعلاقة مدرسة كونستانس بالهيرمونيطيقا وبالفلسفة الظاهراتية.

انطلاقاً من مما سبق فلا غرابة إذن أن يتسع مصطلح قراءة ليشمل حقلاً كبيراً ومتنوعاً من المصطلحات (الفهم، التلقي، التأويل، الاستهلاك، الاستقبال...)، وتصبح كل محاولة للاقتراب من النص، (ليس المكتوب فحسب، ولكن الشفوي أيضاً ليس المخطوط فقط ولكن المرئي أيضاً: فيلم، لوحة، لوحة اشهارية....) قراءة وكل معالجة له، دراسة قراءة ....وتتنوع بذلك القراءات وتتعدد بحسب المنهجيات، والخلفيات الفلسفية والنظرية، فهناك قراءة بنيوية، وأخرى تداولية، وثالثة تفكيكية، ورابعة هيرمينوطيقية وخامسة سميائية وهكذا.

المصادر والمراجع

1/ المصدران الآخران للجذر (ق ر أ) هما: القرء والقرآن (كتاب الأضداد، الانباري (ت 327هـ) تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1987م، ص 27.

2/ ففي حديث عائشة – رضي الله عنها – الذي رواه البخاري أن الرسول (ص) بينما هو في غار حراء يتحنث جاءه الملك فقال: اقرأ. فقال ما أنا بقارئ. قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال اقرأ. فقلت ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ" الآيات إلي قوله " عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ " (صحيح البخاري، تح، الشيخ عبد العزيز بن باز، دار الفكر، 1994م، كتاب بدء الوحي، 4/1).

3/ تفسير أبي السعود، أبو الصعود محمد العمادي، تح: عبد القادر عطا، مكتبة الرياض، الحديثة، ط 1401هـ-1981م، 355/5.

4/ سورة العلق 1 – 3 .

6/5 الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتب العلمية، ط2، 1373هـ/1954م، 120/20.

7/ فتح الباري في مقاصد القرآن، أبو الطيب صديق القنوجي، قدم له وراجعه عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1416هـ/1996م، 309/15.

8/ الأساس في التفسير، سعيد حوي، دار السلام، ط2، 1409هـ/1989م، 6601/11.

9/ روح المعاني، محمود الألوسي، دار الفكر، بيروت، طبعة جديدة ومنقحة، 1398هـ/1978م، 228/10.

10/ أخرج الحاكم من طريق عمر عن جابر أن النبي – ص – كان بحراء إذ أتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب "اقرأ باسم ربك الذي خلق" إلي "ما لم يعلم" (الدرر المنثور في التفسير المأثور، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، ط2، 1401هـ/1998م، 562/8).

11/ تفسير البحر المحيط، أبو الحيان الأدلسي، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ/1993م، 488/8.

12/ تفسير الرازي، فخر الدين الرازي، دار الفكر، ط 1453هـ/1985م، 13/31. ويعلق الرازي على هذا الرأي قائلاً: وهذا ضعيف لوجوه: أحدهما أنه لو كان معناه اذكر اسم ربك ما حسن منه أن يقول ما أنا بقارئ، لا أذكر اسم ربي،وثانيهما أن هذا الأمر لا يليق بالرسول،لأنه ما كان له شغل سوي ذكر الله، فكيف بأمره بأن ينشغل بما كان مشغولاً به أبداً،وثالثهما أن فيه الباء تصبح من غير فائدة.

13/ الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، 119/20.

15/14 الأساس في التفسير، سعيد حوي، 6601/11.

16/تفسير التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، 1997م، 436/30.

17/ مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، تح: د. زرزور، دار القرآن الكريم، ط1، 1403هـ/1971م، ص 37.

18/ مجموعة الرسائل والمسائل، ابن تيمية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م، 197.

20/19 الصحاح، الرازي، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، 1957م، مادة قرأ.

22/21 تاج العروس، الزبيدي، المنشأة الجمالية، ط1، 1306هـ، مادة قرأ.

23/ لسان العرب، ابن منظور، طبعة بولاق، القاهرة، مادة قرأ.

24/ تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، تح: رشيد عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1975م، مادة قرأ.

25/ متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1959م، مادة قرأ.

26/ المعجم الفيصل، أحمد قبش،مكتبة المتنبئ للنشر والتوزيع، 1998م، مادة قرأ.

27/ مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، تح: عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط 1412هـ، 1992/1م، مادة قرأ.

31/30/29/28 تاج العروس، مادة قرأ.

34/33/32 مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، مادة قرأ.

36/35 سورة القيامة، 17، 18.

37/ لسان العرب، مادة قرأ.

38/ فتح الباري، شرح صحيح البخاري، الحافظ بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمي، بيروت، 881/8.

39/ المحكم في اللغة، ابن سيده، تح: مراد كامل، دار الكتب العلمية، بيروت، مادة قرأ.

40/ مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، مادة قرأ.

41/ انظر لسان العرب، مادة بين: وقالوا بان الشئ، واستبان، وتبين، وأبان، بين. بمعني واحد بين.

42/ المحكم في اللغة، مادة قرأ.

43/ مفردات ألفاظ القرآن الكريم، مادة قرأ.

44/ لسان العرب، مادة فهم.

45/ د. عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2006م، ص 28.

46/ شكري فيصل، مناهج الدراسات الأدبية في الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1978م، ص 7.

47/ موريس أبو ناضر، الألسنية والنقد الأدبي، دار النهار، بيروت، 1989م، ص 89.

51/50/49/48 ت. تودوروف، رولان بارت، أمبرتو أكيو، مارك أنجينو، في أصول الخطاب النقدي الجديد، ترجمة وتقديم: أحمد المدني، عيون المقالات، الدار البيضاء، ط2، 1989م، ص 5 من المقدمة.

52/ Fracois Duboisse; Larousse. Paris. Lyons, linguistique generale, Tr. J. 1970. p. 39

54/53 روجر فاولر، نظرية اللسانيات ودراسة الأدب، في مجلة الآداب الأجنبية، العدد: 2، بغداد 1985م، ص 83.

55/ بوريس ايخبتادم، نظرية المنهج الشكلي، في نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس، ترجمة: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1982م، ص 3036.

56/ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، الزمن السرد التبئير، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1989م، ص 1626.

58/57 دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح القرماوي، محمد الشاوش، محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، 1958م، ص 185.

59/ رابح بوحوش، الخطاب والخطاب الأدبي، مجلة معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، العدد 12، ص 160.

60/ الأسلوبية في النقد العربي الحديث، نورد الدين السد، ص 211.

62/61 C. Bally, Traite de stylistique, franscaise, p. 2126

63/ C. Bally, Traite de stylistique, franscaise, p. 2126

66/65/64 عبد السلام المسدي، الأسلوبية والنقد الأدبي، الدار العربية للكتاب، ص 37.

71/70/69/68/67 Initiation aux methods de I'analysede discourse, p. 3

73/72 Lire: du texte au sens, p. 5

74/ كونستانس الجامعة الألمانية التي كان يدرس بها كل من ياوس وايزر، وقد كانت بؤرة نظرية التلقي، وكثيراً من المنخرطين في هذه الحركة النقدية ينتمون إلي هذه الجامعة، إما باعتبارهم أساتذة أو خريجين أو مشاركين في الندوات التي تنعقد في الجامعة.

75/ Vincent Jouve, La lecture, Paris, Hachette, 1993. p. 5

78/77/76 نظرية التلقي،مقدمة نقدية، روبرت. س. هولاب، تر، خالد التوازني، والجيلالي الكدية، منشورات علامات، ط1، 1999م، ص55.

80/79 نظرية التلقي، ص 52.

81/ Vincent Jouve, La lecture, p. 5.

82/ Franc Schuerewegen, Theoris de reception, in Methode du tere, introduction aux etudes litteraries, p, 324.

83/ نظرية التلقي،ص 55 .

85/84 Vincent Jouve, La lecture, p. 5.

86/ بشير نقاد ياوس أن هذا المفهوم كان مألوفاً جداً في الأوساط الفلسفية فقد وجد عند هايدجر وهو سرا، وكادمير، كما أن فيلسوف العلم كارل بوبر وعالم الاجتماع سبق لهما أن تبينا هذا المصطلح قبل ياوس بزمن طويل. (انظر نظرية التلقي، هولاب، ص 56).

88/87 نظرية التلقي، ص 57.

89/ Iranc Schuerewegen, Theoris de reception in Methode du texte, introduction aux etudes litteraires, p, 325. وقد ترجم الدكتور عبد الرحمن هذه المقالة ضمن كتابه نظريات القراءة.

96/95/94/93/92/91/90 نظرية التلقي، ص 77، 78.

100/99/98/97 Vincent Jouve, La lecture, p, 6.

101/ France Schuerewegen, Theories de reception, p, 325

104/103/102 Vincent Jouve, La lecture, p, 6.

105/ Wolfgang Iser, L' acte de lecture, theorie de I' effet esthetique,tr, par Evelyne Sznyeer, ed, Pierre Mardaga, Bruxelles, p, 70.

107/106 L' acte de lecture, , theorie de I' effet esthetique, p, 70.

108/ 109 فعل القراءة، نظرية جمالية، فولفغانغ ايزر، تر، حميد لحمداني والجلالي الكدية، مكتبة المناهل، فاس، 1995م، ص 30.

110/ L' acte de lecture, theorie de I' effet esthetique, p, 75.

111/ Umberto Eco, Les Limitesde I' interpretation, tr, par Myriem Bouzaher, Grasset, 1992, p. 27.

117/116/115/114/113/112 التأويل بين السميائيات والتفكيكية، ص 112.

118/ Umberto Eco, Lecture in fibula, tr, par Myriem Bouzaher, Grasset, 1979, p. 77.

121/120/119 التأويل بين السميائيات والتفكيكية، ص 77-78.

123/122 Vincent Jouve, La lecture, p, 6.

Otten, Semiologic du lecture, in Methodes du textem 129/128/127/126/125/124 introduction aux etudes litteraires, p. 342.

M. Otten, Semiologic du lecture, in Methodes du textem introduction aux /130 etudes litteraires, p. 345.

Semiologic du lecture, p, 348. 132/131

133/ والعنوان الأصلي للكتاب هو Iire Ie temps الصادر عن دار Minui سنة 1989.

Michel Picard, La lecture comme jeu, Minuit, Paris, 1986, p, 10. 136/135/134

Michel Picard. Ob. Cit, p, 146 138/137

Vincent Jouve, La lecture, p, 6./139

La lecture comme jeu, p. 146 ./140

Vincent Jouve, La lecture, p, 6. 144/143/142/141

146/145 نظرية التلقي، ص 139.

Vincent Jouve, La lecture, p, 4./147

Umberto Eco, Les Limitesde I' interpretation p. 26.,/148